وفي الساعات الحاسمة بين اعلان مئير قرار استقالتها وتحويلها الى استقالة رسمية ، جاءت عملية « كريات شمونة » الفدائية ، التي اقتحم فيها ثلاثة فدائيون مبنى سكنيا ومدرسة في البلدة، وقتلوا ١٨ اسرائيليا وجرحوا ١٦ اخرين واستشهدوا ، وحولت هذه العملية جزءا كبيرا من الاهتمام الاسرائيلي والعالمي بما يحدث في القدس المحتلة من انهيار وسقوط وتهلهل في رأس السلطة ، الى كريات شمونة التي انتقل اليها كبار ضباط الجيش ، ثم دايان وبعده شلومو هيليل (وزير الشرطة ممثلا للحكومة) وسابير ، ومكنت العملية مئير من ان تفتح « جلسة الوداع » في الكنيست بخطاب « عنتري » اشادت فيه بالجيش وقوته واصراره مع الحكومة على الدفاع عن مواطني اسرائيل .

يبقى السؤال الاهم الان : من الذي سيخلف مئير ؟

بداية كان من ابرز المرشحين لمنصب رئاسة الحكومة في اسرائيل ثلاثة من أعضاء كتلة ماباي في حزب العمل ، ومناحيم بيغن زعيم « ليكود » .

وكان المرشحون من ماباي هم سابير وزير مالية العدو ، وحاييم تسادوك وزير العدل في حكومة مئير ، واسحق رابين وزير العمل فيها .

ولقد اعلن سابير حتى الان اكثر من مرة اصراره على رفض ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة ، رغم انه الاوفر حظا في النجاح بتشكيلها ، ذلك انه ابرز رجال « جهاز » كتلة ماباي وحزب العمل ، وانه هو « مهندس » حكومة مئير المستقيلة وسابقتها .

ومن الملاحظ في اسرائيل ان جميع الذين شكلوا حكوماتها حتى الان هم من « رجال جهاز الماباي »، بل ان هذه الصفة هي الوحيدة التي مكنت مئير من وراثة اشكول ، رئيس حكومة اسرائيل السابق .

ويأتي بعد سابير حاييم تسادوك من حيث القوة في داخل مؤسسات حزب العمل وكتلة ماباي سابقا ، ولعل في ذلك ما يجعله الاول بعد سابير لدى بحث امكانية تشكيل ائتلاف حكومي جديد على غرار الائتلاف القائم .

اما اسحق رابين ، وان يكن من اعضاء كتلة ماباي وحزب العمل ، فان قوته الاساسية هي في « علاقاته » الخاصة مع صانعي السياسة في الولايات المتحدة الاميركية ، التي كان سفيرا لاسرائيل فيها منذ انتهاء فترة رئاسته لاركان الجيش الاسرائيلي اثر حرب حزيران ١٩٦٧ .

وفي سني خدمته في واشنطن ، كان العديد من الاسرائيليين يتساءلون عما اذا كان رابين سفير تل ابيب لدى واشنطن ، ام انه سفير واشنطن لدى تل ابيب ، وذلك تعريضا بمواقف رابين الاميركية واطرائه الدائم لسياسة واشنطن وانتقاداته شبه الدائمة لسياسة اسرائيل التي كان يعبر عنها باستمرار تجاهله وتعريضه بوزير خارجيتها ابا ايبان وأسلوبه الى درجة انه لم يكتب خلال فترة توليه لمنصب سفير اسرائيل في واشنطن ولو تقريرا واحدا الى وزارة الخارجية او الى ابا ايبان .

وكانت اولى نتائج اصرار سابير على موقفه ، ان كان شمعون بيرس ، رجل رافي ، والثاني فيها بعد دايان ، اول مرشح عرض على اللجنة المركزية لحزب العمل اختياره لتشكيل الحكومة الجديدة .

واثر بيرس رشح رابين نفسه في انتخابات اللجنة المركزية ، واكد سابير عدم ترشيح نفسه نهائيا باعلان دعمه وتأييده لرابين . وجرت الانتخابات التي نجح رابين فيها باحرازه ٢٩٨ صوتا (٥٤٪) مقابل ٢٥٤ صوتا (٤٦٪) لبيرس ، وبدأ رابين مشاوراته لتشكيل حكومة ، كأول مرشح من « جيل الابناء » الى هذا المنصب .

عماد شقور